



كلمة معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسل الله وأنبيائه أجمعين؛

أما بعد :

فيسرني أن أرفع الشكر الجزيل إلى خادم الحرمين الشريفين ، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود على رعايته لهذا المؤتمر العالمي ، وعلى حرصه الشديد والمتابع على تعزيز نهج الحوار الهادف ، وذلك انطلاقاً من رؤيته الثاقبة لما تعانيه البشرية من مشكلات ، وقناعته التامة بوجود فرص عظيمة بين البشر على اختلاف أديانهم وثقافتهم يجب استثمارها فيما يصلح شأن الإنسان في كل زمان ومكان .

كما يسرني أن أرحب بهذا الجمع من مختلف القيادات الدينية والفكرية والسياسية والإعلامية ، وأرجو أن يتكلم اجتماعنا بالتوفيق .

إن مجرد عقد هذا اللقاء يعد نجاحاً وانتصاراً لصوت الاعتدال والسلام في العالم ، وخطوة إيجابية على طريق التعاون في خدمة الأسرة الإنسانية .

إن الناس وإن اختلفوا في الدين أو المنطلقات الفكرية والحضارية ، فإن



القيم النبيلة من العدل والخير والفضيلة ، التي تركز في الجذور الإنسانية الفطرية وتؤكد لها أصول الرسالات الإلهية ، تبقى على الدوام أصلاً مشتركاً ثابتاً وإطاراً جامعاً تنبع منه الأفكار النيرة الوضاعة ، والأطروحات الرشيدة البناء ، في معالجة القضايا المشتركة للمجتمع البشري .

ويعتبر الحوار من أفضل الوسائل لنقلها وتوسيع نطاق التفاهم عليها ، لأنه يعتمد على مخاطبة الكيان الفطري والعقلي ، فتستجيب له القلوب والعقول .

ويأتي هذا المؤتمر في إطار دعوة خادم الحرمين الشريفين ، الملك عبد الله ابن عبد العزيز آل سعود ، إلى الحوار بين مختلف الفئات الدينية والثقافية والحضارية وقادة الفكر الإنساني .

وتعبر هذه الدعوة عن رغبة عميقة وصادقة في حسن التعايش والتعاون بين أمم العالم وشعوبه وحضاراته ، تتبناها قيادة المملكة العربية السعودية ، وتنتهجها في سياستها الداخلية والخارجية ، وهو دليل على أن الخلفية الثقافية والحضارية التي تنطلق منها المملكة تتسم بالانفتاح والمرونة وحب الخير للبشرية جمعاء .

إن المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي عقد مؤخراً في مكة المكرمة يعتبر خطوة إسلامية جامعة في التجاوب مع هذه الدعوة الكريمة ، وهو مؤتمر إسلامي عالمي حضره عدد كبير من الشخصيات الإسلامية اتفقت على أسس وآليات تكفل النجاح للحوار .



وقد تركزت أعمال مؤتمر مكة على الجوانب التأسيسية للحوار ، بإبراز أصالته ، ووضع المحددات والشروط التي تهييء الأجواء لنجاحه ، وأعلن ذلك في وثيقة صدرت عن المؤتمر أطلق عليها اسم (نداء مكة المكرمة) تبلورت فيها رؤية إسلامية للحوار .

ورابطة العالم الإسلامي - وهي منظمة شعبية عالمية ، وعضو مراقب في هيئة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي - وضعت في أولويات أعمالها الثقافية والإعلامية الاهتمام بقضايا الحوار ، وسبل تعزيزه في مواجهة أطروحة حتمية الصدام بين الحضارات .

إن من أهم أهداف الحوار التباحث في سبل مواجهة الترويج للفوضى والانحلال في الأخلاق والتفكك الأسري ، إلى حد مشاكسة الفطرة وتجاهل الفروق التكوينية بين الجنسين .

إن اللقاءات المباشرة بين القيادات الدينية والفكرية والفلسفية في العالم مناسبة ثمينة لإشاعة أجواء التفاهم وتصحيح المعلومات المغلوطة ، والتقليل من أسباب التوتر والتطرف في الأحكام والمواقف والرؤى .

إن الإسلام ينظر إلى أفراد الجنس البشري نظرة مساواة باعتبار أن أصلهم واحد .

فاختلاف أعراقهم وألوانهم ولغاتهم وأوطانهم لا يقتضي أي تفاوت بينهم في أصل التكريم والقيمة الإنسانية .

يقول نبينا الكريم : (يا أيها الناس ، ألا إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ،



ألا لافضل لعربي على أعجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى) .

إن من مقومات الحضارة الإسلامية الانفتاح على الآخرين ، والتكامل معهم ، ويشهد لهذه الحقيقة تعدد الأقليات الدينية والإثنية في العالم الإسلامي على مر التاريخ ، ورعاية حقوقها كافة ومحافظةها على خصائصها، وعلى تراثها الديني ، وعلى ثقافتها الخاصة بها .

وذلك يعود إلى سماحة الإسلام وإلى جوهر الشريعة الإسلامية التي يستمد منها المسلمون نهجهم وثقافتهم وحضارتهم .

إن الحوار آلية من أهم الآليات في التفاعل مع الوجود بأكمله ، أخذاً وعطاءً ، من غير إكراه ولا قهر ، ضمن سنتي التنوع والتدافع من أجل تحقيق التوازن الكوني .

إن الانتقال بالحوار من مجرد كونه لقاءات ومحادثات إلى أن يكون تواصلاً إيجابياً ، يفضي إلى نتائج ملموسة تغير من واقع الحياة إلى الأفضل : إحساناً وإتقاناً وتجويداً يقتضي التركيز على ثلاث دوائر :

-دائرة المبادئ الدينية : فيما يعزز الإيمان بالله تعالى الواحد ، الدافع إلى الإحسان إلى الناس ، وكف الأذى عنهم .

-دائرة القيم الإنسانية : بتنمية فضائل الأخلاق ، التي تقوي في النفس نوازع الخير ، وتكبح بواعث الشر .

- دائرة المصالح المتبادلة : التي تهتم الناس جميعاً ، وتحسن من ظروف



حياتهم على الأرض ، وتقيهم ما في المدينة المعاصرة من سوءات وشروور ، سببها عدم التوازن الذي يسم بعض جوانبها .
إن مما يعوق الحوار قلة التفاهم بين المتحاورين ، وسوء الظن المتبادل ، ونبش قبور التاريخ المليء بالصراعات الأليمة .

من هنا : يجب على الأطراف المتحاورة التجرد لوجه الحق ، والإنصاف مع النفس ومع الآخر ، وتجاوز التاريخ المسيء ، واستحضار النية الصادقة في الوصول إلى أرضية مشتركة تنفع الناس وتمكث في الأرض .

ولا بد أن نراجع جميعاً مسار الحوار الذي بدأ منذ عقود من الزمان ، فنرصد إيجابياته ، وننميها ونزيد منها ، ونرصد سلبياته ، ونصلحها ونأخذ بما هو أرشد وأهدى سبيلاً .

ولعل مما يزيد من أهمية ذلك ما نراه بين الحين والآخر من انتكاسات تصيب مسيرة الحوار بسبب تشنجات وإساءات تناقض أهدافه وغاياته ، وما نلمسه أحياناً من انقطاع التواصل وخفوت صوت الحوار بسبب عارض أو آخر .

إننا نرحب بمختلف القيادات الدينية والحضارية والثقافية العالمية وغيرها ممن يشاركونا في محبة الخير للأسرة الإنسانية ، لتتجاوز حواراً مثمراً ، تتوفر فيه شروط النجاح ، من الجدية وصدق الرغبة في التعاون على برامج ومشاريع مشتركة ، تسهم في إسعاد الإنسان ومعالجة المشكلات التي تؤرقه ، وتخفف أسباب التوتر بين فئاته ، كالظلم والعدوان ومصادرة حقوق



الشعوب في العيش الحر الكريم .

وأخيراً : نرجو ألا يكون حظنا من هذا المؤتمر العالمي حول الحوار كغيره من المؤتمرات التي تكون حصيلتها مجرد الإسهام ببحوث علمية ودراسات نظرية ، بل نطمح إلى تحويل هذا الجهد المشكور والنافع إلى مشاريع عمل تستثمر في مسيرة الحوار العملي وتوظف للخير ونفع بني البشر ، وتبناها الجهة المنظمة للمؤتمر وتتابع تنفيذها ، وبخاصة أنه يحظى بعناية متميزة من خادم الحرمين الشريفين ، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، الحريص على الخير وسعادة الإنسان .

من أجل هذا ، سوف نعمل - بإذن الله تعالى - على بلورة هذه الجهود المباركة في عمل مؤسسي طموح .

وتنتهز الرابطة هذه المناسبة لرفع شكرها الخاص للمملكة العربية السعودية وحكومتها الرشيدة بقيادة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، وولي عهده سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز ، على رعاية هذا المؤتمر الهام ، كما ترفع شكرها وتقديرها لمملكة أسبانيا وحكومتها بقيادة الملك خوان كارلوس ، ورئيس الوزراء خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو ، على استضافة أعمال المؤتمر ، مع حسن الترحيب وحفاوة الاستقبال .

والشكر موصول لجميع المشاركين والمتعاونين من مختلف المؤسسات والمنظمات وخاصة من المملكة العربية السعودية ومملكة أسبانيا ، لهم شكر رابطة العالم الإسلامي ومنسوبيها ، وتمنياتها للجميع بالتوفيق .